


# الإقطاع ونشأة الجيش الصليبي ببيت المقدس

**محمد علي إسماعيل**[1]؛ **عبد الله سالم بازينة؛ فاطمة إبراهيم طرينة؛ محمد محمد البيطة**

كلية الآداب – جامعة مصراتة

تاريخ التقديم: 25-03-2021، تاريخ القبول: 30-05- 2021، نشر إلكترونيا في 02-06-2021

https://doi.org/10.36602/faj/2021.n.17.12

---

**ملخص البحث:**

نجح الصليبيون في تكوين عدة ممالك صليبية في المشرق الإسلامي، وتأثرت عاداتها ومؤسساتها بالوافدين من أوروبا الغربية، فقد كان هنالك على الدوام اتصالات وثيقة، غير أنها كممالك صغيرة نسبياً غالبا ما افتقرت إلى الدعم المالي والعسكري المتواصل من أوروبا، الأمر الذي جعلها تعمل على رأب ذلك؛ ليصبح النظام الحاكم في هذه الممالك هو النظام الإقطاعي، فقد اعتمدت هذه الممالك في بداية نشأتها على النبلاء والإقطاعيين القادمين من أوروبا، إلا أن معظم هؤلاء يرجعون لموطنهم الأصلي بعد انتهاء دورهم العسكري وتقديم خدماتهم، وللمحافظة على الوجود الصليبي في المشرق، منحت المدن التي تمكن الصليبيون من الاستيلاء عليها للسادة الإقطاعيين؛ ليحافظوا عليها في ظل غياب القوة العسكرية والبشرية الفاعلة، ومن هنا بدأت تظهر ملامح تشكل الجيش الإقطاعي الصليبي موضوع الدراسة.

**الكلمات المفتاحية**: *الاقطاع، الحروب الصليبية، الجيش الصليبي، الفرسان*

---

[1] m.esmail@art.misuratau.edu.ly



ISSN 2664-1682

# Feudalism and the Emergence of the Crusader Army in Jerusalem.

Muhammad A. Ismail; Abdullah S. Bazina; Fatima I. Traina
Muhammad M. Al-Beeta

Faculty of Arts - Misurata University

## Abstract:
The Crusaders succeeded in forming several Crusader kingdoms in the Islamic East، and their customs and institutions were influenced by expatriates from Western Europe، as there were always close contacts، but as relatively small kingdoms، they often lacked financial and military support from Europe، which made them work to remedy that. To become the ruling system in these kingdoms is the feudal system، as these kingdoms relied at the beginning of their inception on the nobles and feudal lords coming from Europe، but most of them return to their original home after the end of their military role and the provision of their services، and to maintain the Crusader presence in the East، cities were given that could enable The Crusaders from seizing it for the feudal lords; to preserve it in the absence of effective military and human force، and from here the features of the formation of the Crusader feudal army began to appear، the subject of study.

**Key Words:** *Feudalism، Crusades، Crusade Army، Knights*

## 1. المقدمة:

شكل نظام الإقطاع عصب الحياة السياسية والاقتصادية في غرب أوروبا خلال فترة العصر الوسيط، فقد احدث ظهور النظام الإقطاعي ضعف السلطة المركزية في الغرب الأوروبي، الأمر الذي أدى لنشوب النزاعات والحروب بين الأمراء الإقطاعيين، حيث لم



ISSN 2664-1682

تكن هنالك قوة عليا قوية قادرة على وضع الحد وإيقاف تلك الحروب التي شنها أمراء الإقطاعيات ضد بعضهم، وأحيانا ضد الملك، بذلك حتم الأمر على الكنسية التدخل لإيقاف الحروب المتجددة باستمرار في ظل فقدان الدولة سيادتها، أمام تنامي السلطة الملكية الفردية، بذلك حازت البابوية قصب السبق في إنهاء الحروب الإقطاعية، والعمل على إحلال السلام في غرب أوروبا، بالدعوة لعقد عدد من المجامع الدينية، صيغت من خلالها عدة قوانين ووضعت المواثيق، كما شكلت عدة هيئات ومنظمات هدفها تنفيذ القرارات الدينية الداعية لإحلال السلام وتطبيق هدنة الله_حسب معتقدهم_ ونشأت هذه الحركة أول أمرها في بلاد الغال (فرنسا)، لتنتشر بعدها لسائر المناطق والبلاد في الغرب الأوروبي.

وبطبيعة الحال عندما أصبحت البابوية على رأس العالم المسيحي الأوروبي في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي، أخذت على عاتقها ضرورة المحافظة على السلام واستمراره في أوروبا الغربية، حيت ندد البابا (أربانوس الثاني) في مؤتمر كليرمون 1095م، الذي دعا فيه للقيام بحملات صليبية على المشرق الإسلامي بالحروب الأميرية الإقطاعية، وما جرته من ويلات على الغرب الأوروبي بكافة أطيافه، وعلى مختلف الأصعدة الديمرغرافية والسياسية والاقتصادية والدينية، وأكد على إن هذه الحروب يجب أن توجه لخدمة أوروبا وكنيستها بإعلان الجهاد المقدس للسيطرة على بيت المقدس، والحفاظ على المعالم الدينية المسيحية في المشرق الإسلامي. بذلك وجد أمراء الإقطاعيات في هذه الدعوات فرصة لإشباع رغباتهم القتالية، فضلا عن استمرار صراعاتهم الحربية على أرض جديدة، بما يضمن لهم تحقيق أطماعهم وتوسيع رقعة أملاكهم الإقطاعية.



ISSN 2664-1682

### 1.1 أهمية الدراسة:

في تسليط الضوء على النظام الإقطاعي في الممالك الصليبية ودوره في نشأة وتكوين الجيش الصليبي، وما يقدمه أصحاب الاقطاعات ومستأجريها من خدمات للفرسان والمشاة على أساس العلاقات الإقطاعية من إقطاعيات الأرض، وإقطاعيات المال.

### 2.1 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى معرفة كيفية ظهور النظام الإقطاعي في المشرق بعد عبوره إليها، والوقوف عن كثب على دوره في تكوين الجيوش الصليبية في بيت المقدس بمختلف مكوناتها، وكافة أطيافها، فضلاً عن معرفة أثره في استمرار الوجود الصليبي في بيت المقدس خاصة، والمشرق الإسلامي بشكل عام.

### 3.1 مشكلة الدراسة:

تعالج الدراسة دور نظام الإقطاع في تكوين ونشأة الجيش الصليبي، ومدى ارتباطه بنظام الفروسية الذي ساد في أوروبا الغربية؛ لارتباطه بالطبقة الإقطاعية؛ لكونه نبت من بيئتها. وتطرح التساؤلات الآتية:

ما هو الإقطاع؟ وكيف ظهر في الغرب الأوروبي؟ وما علاقته بنظام الفروسية؟ وما الدور الذي لعبه نظامي الإقطاع والفروسية في نشأة الجيش الصليبي في المشرق؟ وكيف عملت الكنسية على أعلاء شأن ومكانة نظام الفروسية؟ ولماذا احتضنته؟ ما أثر تطبيق هذا النظام في المشرق على أوروبا الغربية آنذاك؟

### 4.1 فرضية الدراسة:

لعل الأمراء الإقطاعيين وجدوا في أراضي المشرق الإسلامي أرضاً خصبةً لنمو النظام الإقطاعي، ليزداد إيقاعه بمرور الوقت، ويصبح استمراراً للعصر الإقطاعي الأوروبي، بكل



ISSN 2664-1682

مقوماته وحروبه ونزاعاته، الذي بلغ ذروته خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين.

## 2. منهج الدراسة:

تنتهج هذه الدراسة منهجاً تاريخياً يعتمد على سرد الأحداث التاريخية، بعد تجميع النصوص لدراستها، وتحليلها؛ فضلا عن الاستعانة ببعض المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة، بغية الوصول لنتائج علمية وتاريخية واضحة.

## 3. هيكل البحث:

### 1.3 تعريف الإقطاع (Feudalism):

كلمة إقطاع مشتقة من كلمة (اقتطاعية) وهي قطعة أرض يشرف عليها أحد النبلاء من أجل الاستفادة منها (نيفين،2011، ص157)، وقد تعددت آراء الباحثين وتعريفاتهم للإقطاع وقد رأيت أن أقتصر بهذا التعريف الدقيق للإقطاع بأنه:"عبارة عن طائفة من النظم فرضت على الرجل الحر الولاء أو التبعية والخدمة، ولاسيما الحربية، يؤديها لرجل حر آخر هو السيد الذي يلتزم بحماية تابعه والإنفاق عليه، وأن يبذل له قطعة أرض تسمى إقطاعاً"(الشعراوي، 1970، ص11).

أُطلق مصطلح النظام الإقطاعي على النظام الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي الذي ساد أوروبا خلال العصور الوسطى، والذي ظل سائداً حتى القرن الرابع عشر الميلادي، ويرتبط هذا النظام ارتباطاً وثيقاً بالأرض، فمن يملكها هو السيد والحاكم، وكان أصحاب النفوذ والسلطان في تلك الفترة هم ملاك الأراضي الكبيرة (سيد، 2008، ص27).



ISSN 2664-1682

يرتكز النظام الإقطاعي على ثلاث أسس جوهرية تتمثل في السيد– التابع – الإقطاع، حيث يرتبط التابع بالسيد ويقدم له الولاء والخدمة ليحصل نظير تلك الخدمة على إقطاع وعادة ما يكون عبارة عن قطعة أرض (الشعراوي،1970، ص12)

بعد أن استقر الصليبيون في بلاد الشام، وأسسوا مملكة بيت المقدس، اتفقوا على اختيار أحد أمراء الحملة الصليبية الأولى وهو الدوق جودفري أوف بويون[1] (Godfrey of Bouillon)، أول رمضان 492هـ/22 يوليو 1099م ليكون حاكماً عليهم، وصار همهم الأكبر يتمحور في الكيفية التي ستساعدهم في توسيع نفوذهم والدفاع عن ممتلكاتهم في هذه المملكة الوليدة (الشارتري، 1990، ص77).

حيث شرع الأمير جودفري في وضع نظام إقطاعي على غرار النظم الإقطاعية التي كانت سائدة في أوروبا أواخر القرن الحادي عشر من أجل الدفاع عن الأراضي التي استولوا عليها وتنظيم الوجود الصليبي فيها (البيشاوي،1989، ص5) فبادر إلى تطبيق الأساليب العسكرية الأوروبية التي خبروها في الغرب الأوروبي، بما يتلائم مع ظروف الشرق ولم يجدوا صعوبة في ذلك، إذ شهدت بلاد الشام تطبيق هذه النظم من قبل السلاجقة الأتراك قبل مجيئهم (عاشور،2003، ص317).

بدأت ملامح النظام الإقطاعي الأوروبي ترتسم على أرض الشام منذ الحملة الصليبية الأولى، فهي حملة إقطاعية بامتياز، برزت فيها الأطماع الشخصية للأمراء الصليبيين إذ أسسوا إمارتي الرها وأنطاكية ثم بيت المقدس في الفترة من (489-492هـ/1096-1099م). (الحويري، 1979، ص80)

---

[1] جودفري أوف بويون: ولد عام 1058م، ونشأ في مملكة الفرنجة في إقليم ريمز بمدينة بولونيا، وهو ابن الكونت بوستاس، وشارك في أحداث الحملة الصليبية الأولى مع مجموعة من الفرسان وأصحاب الإقطاعيات الذين جاءوا من إقليم اللورين.(الصوري،1991 -1994،ج2،ص151؛ ماير، 1990، ص95).



ISSN 2664-1682

بعد أن وطأت أقدام الصليبيين أرض الشام (السرحان،2006، ص310)، اتخذوا قاعدة لهم في التوزيع الإقطاعي فجعلوا للقادمين الأوائل الحق الكامل في كل حصن أو بلد أو إقليم يضعون أيديهم عليه (طرخان،1968، ص48)، ويؤكد ذلك مؤرخ الحملة الصليبية الأول ريموندا جيل بقوله: "بأن لأول قادم الحق في أن يملك ما استولى عليه من قلعة أو مدينة بشرط أن يرفع علمه عليها". (جيل، 1989، ص235).

كان الملك على رأس الهرم الإقطاعي في المملكة (عاشور،2003، ص317)، وتتألف أملاكه من ثلاث مدن كبيرة هي بيت المقدس وعكا ونابلس[1] ثم أضيف إليها الداروم وهي قلعة تقع جنوبي غزة (الشيخ، 2004، ص225)، وكان يلي الملك أربعة من كبار الأمراء، هم أمراء يافا[2] والجليل وصيدا[3] وشرق الأردن.

ولكل أمير من الأمراء الأربعة إدارته الخاصة به (عاشور،2003، ص317)، وإلى جانب هذه الإقطاعيات الكبيرة، اشتملت المملكة على اثنتي عشرة إقطاعية صغيرة تم منحها إلى أمراء أقل مرتبة لإدارة شؤونها تحت إشراف مباشر لحكومة بيت المقدس (القيتري، 1998، ص62) وكان على كل فصل من هؤلاء الأمراء الكبار والصغار تقديم الولاء والتبعية لسيده الإقطاعي، ويقدم له الخدمة العسكرية والفرسان والمحاربين وفقاً للقواعد والأصول الإقطاعية (باركر،1967، ص57).

---

[1] نابلس: مدينة مشهورة بأرض فلسطين تقع بين جبلين مستطيلة لا عرض لها بينها وبين بيت المقدس ثلاثة فراسخ. (الحموي، 1977، ج5، ص248).

[2] يافا: مدينة فلسطينية تقع على ساحل البحر المتوسط واسمها تحريف لكلمة (يافي) الكنعانية بمعنى جميل وهي من أقدم الموانئ في العالم، وقد بناها الكنعانيون.(المقدسي، 1877، ص 174).

[3] صيدا: وهي مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق تبعد عن بيروت جنوباً بنحو 45 كلم وعن صور شمالاً، بنحو40 كيلومتر ويحيط بالمدينة من الشرق والجنوب والشمال الشرقي ببساتين غنية بالفاكهة.( الحموي، 1977، ج3، ص437).



ISSN 2664-1682

لم تكن الخدمة العسكرية محددة في بلاد الشام بموسم معين أو أيام معدودة كما هو الحال في الغرب الأوروبي، إذ كانت مدة الخدمة محددة بأربعين يوماً، إلا أنها في الشرق الإسلامي كانت غير مشروطة، نظراً للحروب شبه المستمرة بين الصليبيين والمسلمين (باركر،1967، ص47).

يترأس الملك الهرم الإقطاعي في المملكة الصليبية، وأتباعه من النبلاء على حسب العقد الإقطاعي يحكمون الكونتيات وهي الوحدات الرئيسية في المملكة، ويتمتع هؤلاء الكونتيات بصلاحيات عسكرية ومالية وقضائية في كونتياتهم (السرحان، 2006، ص43).

كان من واجبات الملك حماية المملكة من الغارات الخارجية التي قد تتعرض لها، ومن واجباته أيضاً إقامة القلاع والحصون اللازمة؛ لحمايتها لذلك لجأ الملوك الصليبيون الأوائل إلى تشييد العديد من القلاع والحصون في مناطق استراتيجية؛ لتكون بمثابة دروع تحسباً لأي اختراق أمني من جانب المسلمين (الآغا،2007، ص74).

خلاصة القول يمكن أن نصل إلى نتيجة مفادها أن قوة مملكة بيت المقدس قد تكاملت، ورقعتها اتسعت في النصف الأول من القرن الحادي عشر أي خلال عهود ملوكها الأوائل، الذين تميزت فترة حكمهم بالاستقرار الداخلي، إذ عالجوا كثيراً من المشاكل التي واجهتهم عند تأسيس المملكة، وأقاموا نظاماً دفاعياً قوياً وذلك بتشييد العديد من القلاع والحصون لصد هجمات المسلمين.

اعتمد ملك بيت المقدس في بناء مملكته بداية على النبلاء، والإقطاعيين القادمين من أوروبا بما يوفرونه له من قوة مسلحة، إلا أن هذه القوة العسكرية رجع معظمها إلى موطنهم الأصلي بعد أن تم الاستيلاء على بيت المقدس (عوض، 2000، ص116)، ويعبر عن ذلك المؤرخ فوشيه الشارتري بقوله:"لم يكن هناك من المحاربين ما يكفي للدفاع



ISSN 2664-1682

عن المملكة ضد المسلمين إذا ما فكروا في مهاجمتنا..." (الشارتري، 1990، ص166)، ولهذا السبب فإن المدن التي استطاع الصليبيون الأوائل الاستيلاء عليها مُنحت للسادة الإقطاعيين لكي يحافظوا عليها في ظل عدم وجود قوة عسكرية وبشرية فاعلة خاصة بالمملكة الصليبية، من هنا بدأت تظهر ملامح تشكيل الجيش الإقطاعي الصليبي، حيث استخدم فيه الصليبيون كافة العناصر المتاحة لهم في تشكيله( محمود،2008، ص115).

وبالنظر إلى الجيوش الإقطاعية عامة ومن بينها الجيش الإقطاعي الصليبي موضوع الدراسة نلاحظ أنها جيوش يتولى قيادتها الأمير أو الدوق أو الماركيز أو الكونت، واعتمدت على الفارس الذي يلتحق بسلاح الفرسان، ويعتبر هو العمود الفقري للجيش والقوة الضاربة فيه والمدافع عن حقوق الضعفاء والمظلومين، ولا يمنع ذلك أن يكون هناك فرسان في منتهى الظلم (كاستلان، بدون تاريخ، ص56)، أما الجنود المشاة فيعتبر دورهم ثانوياً إذا ما قورنوا بالفرسان، إذ كان كل فارس يمتطي حصانه يتبعه سائس أو اثنان من المشاة لمساعدته على الركوب نظراً لثقل معداته وعتاده، ويقوم بمساعدته أيضاً أثناء المعركة (ماير،1990، ص299؛ قاسم،1981، 27، ص27) وغالباً ما كان هؤلاء المشاة من الفلاحين الذين يتم تسليحهم بشكل بدائي( كاستلان، بدون تاريخ، ص57).

كما كان يسير خلف الجيش الإقطاعي الآلاف من اللقطاء الغوغاء وعادة ما كانوا يسيرون دون قائد أو ضابط، وكانوا يقومون بنهب الأماكن التي فر منها أصحابها أثناء الحرب أو الإجهاز على جرحى العدو بالفؤوس والهراوات كما اتضح ذلك في المشاة الذين رافقوا الحملات الصليبية (عمران، 1998، ص83).

ونظراً لمكانة الفارس في الجيش الإقطاعي الصليبي تبوأ منزلة هامة في المجتمع الصليبي، لفتت أنظار أسامة بن منقذ أحد الشهود العيان لتلك الفترة إذ قال: "والإفرنج خذلهم الله ما فيهم فضيلة من فضائل الناس سوى الشجاعة، ولا عندهم تقدمة ولا منزلة



ISSN 2664-1682

عالية إلا الفرسان، ولا عندهم ناس إلا الفرسان، فهم أصحاب الرأي، وهم أصحاب القضاء والحكم..." (ابن منقد، 2003، ص135).

ولا غرابة في مدى اهتمام الصليبيين بالفارس إذ تعتبر الفروسية إحدى سمات العصور الوسطى،وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنظام الإقطاعي وليس من خيار أمام أبناء النبلاء في تلك الفترة إلا الانخراط في سلك الفروسية ليصبحوا فرساناً محاربين، أو الانخراط في سلك رجال الدين نتيجة لهيمنة الكنيسة على المجتمع الأوروبي آنذاك (فرح، 2000، ص55).

خلاصة القول يمكن أن نصل إلى نتيجة مفادها أن الحروب الصليبية كانت بيئة مناسبة لتطور الفروسية، وعلو شأنها في تلك الفترة لأنها استطاعت أن توحد جميع فرسان العالم المسيحي تحت هدف واحد وهو محاربة المسلمين.

## 2.3 عناصر الجيش الصليبي:

### 1.2.3 الفرسان (The knights):

تعتبر شريحة الفرسان الركيزة الأساسية لجيش المملكة الصليبية، إذ أن قوة الجيش الصليبي كانت تقاس بعدد الفرسان الذين يضمهم بين صفوفه، بل إن نتيجة المعركة غالباً ما تحسم ضد العدو إذا ما نجح الفرسان في هجومهم (قاسم،1981، 27، ص23).

رغم هذه المكانة المهمة التي تبوأها الفارس في بنية الجيش الصليبي إلا أن أعداد هؤلاء الفرسان كانت قليلة في هذا الجيش إذا ما قورنت بأعداد الرجال المشاة وذلك بسبب طبيعة تنشئة الفارس (عمران،1998، ص85) من ناحية وكثرة تكاليف إعداده من ناحية أخرىGaler،1995، (p177) حيث أوضح المؤرخ "رانسمان" بأن نسبة الفرسان إلى المشاة في الجيش الصليبي أثناء الحملة الصليبية الأولى ربما كانت نسبة واحد إلى سبعة



ISSN 2664-1682

(رانسمان، 1994، ج1، ص 506) وما يدعم هذا الرأي ما تمدنا به المصادر العربية من أمثلة حيث يذكر ابن القلانسي في حوادث سنة أربعمائة وأربعة وتسعون "أن جيشاً اتجه من مصر إلى عسقلان لمحاربة الصليبيين... حيث نهض له من الفرنج ألف فارس وعشرة آلاف رجل" (ابن القلانسي، بدون تاريخ، ص140) وفي مثال آخر يذكر ابن شداد أن جيش الصليبيين الذي حاصر عكا واستولى عليها عام (588هـ/1191م) كان يتألف من ألفي فارس وثلاثين ألف رجل (ابن شداد، 1994، ص164).

كان تجهيز وإعداد هؤلاء الفرسان يتم من قبل الإقطاعيين كخدمة عسكرية لمملكة بيت المقدس، وقد نقلت لنا قوانين بيت المقدس التي دونت في النصف الثاني من القرن السابع الهجري، أعداد الفرسان المطلوب تحصيلها من كل إقطاعية لتشكيل الجيش الصليبي (الآغا،2007، ص75) إذ كان على كل صاحب إقطاعية تقديم عدد من الفرسان للخدمة في الجيش الصليبي، ويصل عدد هؤلاء الفرسان إلى 675 فارس من كل الإقطاعيات الصغيرة والكبيرة بالإضافة إلى فرسان الهيئات الدينية (ماير، 1990، ص297).

ويتميز هؤلاء الفرسان عن غيرهم بنبل المولد، والبراعة في العمليات القتالية وامتطاء الخيول، وكان يرافق هؤلاء الفرسان خادم أو أكثر يتولون حراسة عتادهم ومعداتهم ولا يسهمون في القتال عادة (سميل، 1985، ص177).

كان أصحاب الإقطاعات أو مستأجريها يقدمون خدمات الفرسان على أساس العلاقات الإقطاعية، وقد شملت الخدمات الإقطاعية بالإضافة للأرض، إقطاعيات المال،



ISSN 2664-1682

وقد ذكر وليم الصوري أن رينولد دي شايتون[1] (Renauld de chatillon) قدم خدماته العسكرية للملك بلدوين الثالث (BaldwinIII) [2] مقابل إقطاع نقدي (الصوري، 1994، ج3، ص351) وكان هذا الإقطاع النقدي يجني منه الفارس مبلغاً من المال سنوياً يتراوح بين 400 إلى 600 بيزنت[3].

### 2.2.3 المشاة (**The Sergents**):

مصطلح يطلق على مجموعة من الجنود المسلحين بأسلحة خفيفة والمستعدين دائماً للقتال وقد يختلف الاستعداد بين هؤلاء الجنود المشاة من حيث المهارة والتجهيز العسكري (السرحان، 2006، ص400) فيسمى فرد المشاة الذي لا يحمل سلاح في الجيش الإقطاعي فترة العصور الوسطى ب(الأعزل أو السوقة) (Imbellis) وما أن يتسلح ويصبح مهيأ لقتال العدو ويتلقى تعليماته من قائد المجموعة التي يتبعها حتى يُصبح جندي مشاة ويسمى (بيادة) (Pedites) ( سميل، 1985، ص184)؛ وينقسم المشاة المشاركين في الحملات الصليبية إلى قسمين، قسم مشاة الحجاج المزودين بالسلاح والقادمين إلى الأراضي المقدسة وهؤلاء يشتركون في المعارك بثيابهم المعتادة ويحملون هراوة أو

[1] رينولد دي شايتون: عُرف عند المسلمين باسم أرناوط، وهو فارس خدم في جيش بلدوين الثالث، تزوج من كونستانس أميرة أنطاكية، وفيما بين عامي (555-572هـ/1160-1176م) وقع أسيراً في يد المسلمين وبعد وفاة زوجته الأولى تزوج من استيفاني ابنة فيليب دي ميللي فاصبح صاحب إقطاعية شرق الأردن وفي عام 583 هـ قتله صلاح الدين بعد معركة حطين. (الصوري،1994،ج2، ص359؛ ابن شداد،1994، ص70).

[2] بلدوين الثالث (538-559هـ/1143- 1163م)؛ تولى الحكم في مملكة بيت المقدس بعد وفاة والده الملك فولك وكان في الثالثة عشرة من عمره حين آل إليه العرش وحكم المملكة لمدة عشرين عاماً، وكان شخصية قوية، تميز عصره بكثير من الأحداث خاصة احتلال عسقلان وتحرير الرها وكذلك الحملة الصليبية الثانية على دمشق. (الصوري، 1994 ،ج3، ص230؛ علي، 1984،ص23).

[3] بيزنت: هي عملة بيزنطية سميت بذلك نسبة إلى بيزنطة، وكانت متداولة في العالم الإسلامي وأوروبا أيام الحروب الصليبية، وكان البيزنت يعادل ثلاثة ونصف جرام من الذهب. ( نسيم، 1981، ص216، هامش 2).



ISSN 2664-1682

قوساً أو رمحاً (بالار، 2002، ص140)، وقسم المشاة المحترفين للقتال والذين يرافقون الحملات سيراً على الأقدام وبصورة نظامية (السرحان، 2006، ص400)، ويحتمون أثناء المعارك بدرع أو معطف من الجلد أو الكتان المبطن ويتسلحون برمح أو قوس أو بقاذفة أقواس لقذف السهام والكرات والحجارة، ويشكل هؤلاء المشاة المسلحة ساتراً بين العدو وسلاح الفرسان، ويفتحون له ممراً أثناء إعطاء إشارة الهجوم لهم (بالار،2002، ص141).

كانت مصادر تجنيد هؤلاء الجنود المشاة من ضمن مساعدات الكنيسة والمجتمعات المدنية للدفاع عن المملكة (سميل،1985،ص153)، ففي حالات الطوارئ كان بطريرك القدس ورهبان كنيسة القيامة[1] والجالية المدنية في كل من القدس، وعكا ملتزمين بتقديم 500 جندي مشاة (سرجندي) (Sergents)[2] عن كل جهة، وأساقفة صور والناصرة[3] وأسقف عكا ورئيس دير جبل صهيون[4] 150 جندي عن كل منهم ... وهكذا بحيث يكون مجموع الخدمة المطلوبة 5025 جندي مشاة (سرجندي) ( ماير، 1990، ص297) ولم تكن ما تقدمه الكنيسة متمثلة في رجال الدين وكذلك الطبقة

---

[1] كنيسة القيامة: تسمى أيضاً القبر المقدس، ويسميها المسلمون كنيسة القمامة، ويسميها النصارى بهذا الاسم نسبة إلى قيامة السيد المسيح بحسب العقيدة المسيحية، وتعد من أعظم الكنائس الشرقية وكانت لها أملاك واسعة في الأراضي المقدسة وأوروبا، وتقع الكنيسة داخل أسوار البلدة القديمة في القدس وكان بناؤها على شكل دائري. (الصوري، 1994، ج2، ص87؛ الإدريسي، 2002، ج1، ص358).

[2] سرجندي: فارس يحمل أسلحة خفيفة للهجوم ويعتبرهم سميل جنوداً وفرساناً.( سميل، 1985، ص97؛ البيشاوي، 1989، ص97، هامش2).

[3] الناصرة: إحدى المدن الفلسطينية وتقع على بعد 112كلم شمال بيت المقدس وعلى بعد 75 كلم شمال نابلس وتعتبر من المدن الرئيسية في الجليل، ومعنى كلمة الناصرة الزهرة أو البرعم، وقيل إن اسم النصارى مشتق منها. (القزويني، 1969، ص277؛ الدباغ، 1965، ج1، ص170).

[4] جبل صهيون: أحد الجبال في مدينة القدس ويتبع شرقي المدينة، وأقيمت عليه كنيسة تحمل نفس الاسم. (الحموي،1977،ج3، ص436).



ISSN 2664-1682

البرجوازية[1] من جنود مشاة للجيش الصليبي، مبنياً على التبعية الإقطاعية، كما هو الحال في طبقة النبلاء والتي تتبع الملك، وإنما كان على أساس أنهم جزء من التركيبة السكانية للمملكة وتتأثر ممتلكاتهم عندما تتعرض المملكة لمخاطر (السرحان، 2006، ص401).

أما من حيث دور هؤلاء الجنود المشاة تجاه المملكة الصليبية لم يقتصر على المشاركة في المعارك الحربية ضد المسلمين فحسب، وإنما كان لهم دور إيجابي في حفظ الأمن داخل المملكة (الآغا، 2007، ص77).

### 3.2.3 المرتزقة (The Mercenary):

عانى الصليبيون من مشكلة نقص العنصر البشري طيلة بقائهم في بلاد الشام كثيراً، وترتب على ذلك عجز بعض أمراء الإقطاعيات عن توفير الأفراد المطلوب منهم لدعم جيش المملكة في حال تعرض أتباعهم من الفرسان إما لمرض أو غيره، وبالتالي لجأوا إلى توظيف مرتزقة في خدمتهم (السرحان، 2006، ص401) وعادة ما كان هؤلاء المرتزقة من أهل البلاد الأصليين من السريان[2] والموارنة[3] الذين كان منهم رماة النشاب، والأرمن[1] الذين كانوا من أفضل جنود المشاة في الجيش الصليبي (الشامي، 1985، ص198).

---

[1] البرجوازية: هم طبقة الأحرار في مملكة بيت المقدس، وينتمون للعامة، وقد احتشدت تلك الطبقة في المدن الساحلية، وعدد معين من المدن الداخلية، وأدت الثروة التي حصلوا عليها إلى إضفاء أهمية لهم داخل المجتمع الصليب، واقتصر نشاطهم على التجارة المحلية. (الحويري،1979، ص83).

[2] السريان: الاسم العرقي الذي تطلقه المصادر اللاتينية على كل الطوائف المسيحية غير الرومانية، وهم المسيحيون الشرقيون تميزاً لهم عن المسيحيين الفرنجة، واستخدموا اللغة اليونانية في طقوسهم الدينية، واللغة العربية في حياتهم اليومية.( براور، 2001، ص74).

[3] الموارنة: هم جماعة من السريان اعتنقوا النصرانية في أيامها الأولى واعتبروا القديس مارون أباً وشفيعاً لهم، وقد تمتع الموارنة تحت الحكم الصليبي بحقوق ومميزات الطبقة البرجوازية. (الدبسي، 1905، ص3) .



ISSN 2664-1682

يرجع استخدام المرتزقة في الجيش الصليبي إلى الحملة الصليبية الأولى وقد استمر خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر( بالار، 2002، ص143) وأحياناً يكون توظيف هؤلاء المرتزقة من الصليبيين القادمين للحج إلى الأراضي المقدسة، ففي سنة (548هـ/1153م) أثناء حصار عسقلان وعد الملك بلدوين الثالث الحجاج الذين التحقوا به بإعطائهم أجرة مالية نظير خدماتهم (الصوري، 1994، ج3، ص351).

وبما أن الصليبيين كانوا بحاجة دائمة إلى استنفار جميع القادرين على حمل السلاح للدفاع عن المملكة الصليبية،كان هناك قوات الاحتياط أو ما يعرف بالتعبئة العامة تلجأ إليها المملكة في أوقات الضرورة، حيث كان يتم استدعاء الفرسان المرتزقة بناءً على طلب الملك الصليبي وفي الغالب يكون هؤلاء المرتزقة ممن يستطيعون استخدام الخيول ( السرحان، 2006، ص402).

وأكثر فرق المرتزقة أهمية فرقة التركبولية (Turcoples) وهم فرقة من الفرسان المدرعة بالدروع الخفيفة وتلي في الأهمية فرقة الفرسان (العناني، 2012، ص151) وكان يتم تجنيدهم في العادة من أهل البلاد الأصليين من السريان والمسلمين (باركر،1967، ص151) ومصطلح تركبولي كان يطلقه البيزنطيون على إحدى فرق جيشهم ويبدوا أن البيزنطيين كونوا هذه الفرقة تشبهاً بالأتراك السلاجقة بعد انهزامهم في معركة ملاذ كرد، ثم نقلها عنهم الصليبيون أثناء مرورهم بالأراضي البيزنطية إبان الحملة الصليبية الأولى(ابن واصل، 1957، ص149، هامش1) وكان الجنود التركبولية رجالاً راكبين، ويطبقون

[1] الأرمن: بعد الامتداد السلجوقي إلى قلقيلية في جنوب شرق آسيا الصغرى نزح الأرمن بأعداد كبيرة وانتشروا في الرها وحول تل باشر وشمال سوريا وكان عددهم في جنوب فلسطين قليل، وبعد مجيء الصليبيين إلى بلاد الشام انخرطوا في صفوف الجيش الصليبي لمحاربة المسلمين. (الحويري، 1979، ص93، 98).



ISSN 2664-1682

الطرائق التركية في استخدام النبالة الراكبة والقوس ويقومون عادة بمهام الاستطلاع (ابن منقد، 2003، ص116 ؛ سميل، 1985، ص181).

### 4.2.3 الهيئات الدينية العسكرية:

وتشمل هيئة الداوية[1]والاسبتارية[2]وهيئة فرسان التيتون، وهي هيئات تأسست في الأصل لتلبية احتياجات الحجيج في الأراضي المقدسة، ثم تحولت خلال القرن الثاني عشر إلى منظمات عسكرية اتخذت شكل جيش دائم في الشرق اللاتيني تحت رعاية البابوية (سميل، 1985، ص159) نتيجة لعدم توفر القوة البشرية الكافية من قبل الطبقة الحاكمة (السرحان، 2006، ص405).

وكان لعسكرة الهيئات الدينية دور مؤثر في تثبيت الوجود الصليبي في الشرق الإسلامي باعتبارهم قوة مدافعة عن حدود المملكة لأنهم سادة القلاع الواقعة على حدود المملكة، وهم المسؤولين عن تزويد هذه القلاع بالجنود والمؤن، حيث تم منح أو بيع هذه القلاع من قبل الحكام والنبلاء إلى هذه الهيئات الدينية لعدم قدرتهم على توفير القوة البشرية أو الموارد اللازمة للدفاع عنها ففي عام (575هـ/1180م) أصبحت هيئة الاستبارية مسؤولة بالدفاع عن حوالي خمسة وعشرين قلعة في الشرق، وكان الداوية مسؤولين عن قلعة غزة قرب الحدود الجنوبية لمملكة بيت المقدس (سميث، 2009، ج2، ص19).

[1] هم فرسان الصليب الأحمر أو فرسان المعبد، وقد تم تأسيس طائفتهم سنة 1118م ، وكان مقرهم الرئيسي في قبة الصخرة ، التي أعتقد الصليبيون أثناء حملاتهم على المشرق أنها معبد سليمان ، وكان واجبهم الأول هو حماية الطريق إلى بيت المقدس، ولهاتين الجماعتين دور كبير في الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي. ( بيشوب، 2002، ص111) .

[2] ويرجع تأسيسها إلى عام 1070م، كجماعة متطوعة للعناية بالمرضى والحجاج الفقراء ومساعدتهم، ثم دخلوا تحت لواء النظام الديري البندكتي بعد قسمهم يمين الرهبان.( بيشوب، 2002، ص111).



ISSN 2664-1682

بالإضافة إلى جيش مملكة بيت المقدس بعناصره المختلفة تعتبر أوروبا مصدراً للموارد البشرية العسكرية بما ترسله من جيوش أو ما يفد من حجاج إلى المملكة فبعضهم يلتحق بالجيش والبعض يساهم في تمويله (سميل، 1985، ص158).

### 3.3 المساندة البحرية للأساطيل الأوروبية:

لقد أدرك ملوك المملكة الصليبية الأوائل، مدى أهمية أن تكون مملكتهم الناشئة مرتبطة بالبحر، إذ كان بمثابة الشريان الذي يربطهم بالغرب الأوروبي (السرحان، 2006، ص464) لذلك عمل بلدوين الأول على ضم شواطئ وسواحل الشام المواجهة للمملكة الصليبية، والتي كانت تحت سيطرة المسلمين آنذاك وذلك من أجل إقامة حلقة وصل بين المملكة الصليبية والبحر والمدن والموانئ الساحلية، حتى يتسنى تسهيل وصول الأساطيل من غرب أوروبا التي تحمل المؤن والجنود لتقديم الدعم للمملكة (نوار،1992، ص231).

ويبدو أن المملكة الصليبية طيلة وجودها في المشرق الإسلامي لم يكن لديها أساطيل خاصة بها، باستثناء بعض السفن الحربية الصغيرة والتي لا تستطيع أن تقارع الأساطيل الفاطمية آنذاك، فأثناء حصار الصليبيين لمدينة عسقلان عام (548هـ/1153م) لاذت هذه السفن بالفرار ورُفِع الحصار عن المدينة بمجرد أن اقترب الأسطول الفاطمي منها (الصوري، 1994، ج3، ص358).

وقد أشار المؤرخ وليم الصوري لهذه السفن الحربية الصليبية المرافقة للملك عموري الأول (AmuaryI)[1] أثناء حملته على مصر عام (564هـ/1168م) والتي تم بناؤها في ميناء عكا (الصوري، 1994، ج4، ص70).

[1]عموري الأول (558-569هـ/ 1163-1174م): ويعرف أيضاً باسم أملريك،كونت يافا وعسقلان، تولى حكم مملكة بيت المقدس بعد أخيه بلدوين الثالث الذي يتميز بالخبرة بالشؤون القانونية والدنيوية، واستطاع



ISSN 2664-1682

يلجأ الصليبيون كثيراً إلى الاستعانة بالأساطيل الأوروبية في بعض عملياتهم العسكرية بسبب ضعف قوتهم البحرية، ففي عام (504هـ/1109م) تمكن الصليبيون من الاستيلاء على مدينة صيدا بمساعدة أسطول سيجورد النرويجي(Sigurd)[1].

لم يستعن الصليبيون بالبحرية البيزنطية تلك الفترة لعدة أسباب من أهمها أن البحرية البيزنطية ليس لديها المقدرة على مقارعة البحرية الفاطمية حيث منيت بهزائم أمامها في بداية عهد الخلافة الفاطمية في مصر ولعل السبب الآخر أن البحرية البيزنطية لم تكن مستعدة لمساعدة الصليبيين في غزو مدن الساحل إلا إذا تنازل لهم الصليبيون عن أملاكهم السابقة بشمال الشام خصوصاً أنطاكية واللاذقية[2] ولذلك لم يكن أمام الصليبيين إلا الاستعانة بمدن إيطاليا التجارية، التي بدأت بتقديم الدعم الرسمي للمملكة الصليبية منذ أن أيقنت بنجاح الحركة الصليبية مقابل امتيازات خاصة يمنحها إياها ملوك هذه الدول (السرجاني،2009، ص363) حيث كانت تشترط هذه المدن عند استخدام سفنها في الحملات الصليبية أن يكون لها أحياء كاملة في الأراضي التي يتم الاستيلاء عليها (عمران، 1998،ص55) كما تمتعت كل مدينة من هذه المدن التجارية بسلطة قضائية وحصانات إدارية، مما جعل هذه الأحياء بلداناً مستقلة ذات حكم ذاتي وأصبحت كل منها مستعمرة

---

التغلب على الأزمات الكثيرة أثناء محاولاته المستمرة لمد حدود مملكته،( الصوري، 1994، ج4، ص15-17؛ رانسمان، 1994، ج2، ص419).

(1)سيجورد النرويجي: هو سيجورد جورسالا فاري بن ماجوس الثالث أخ لملك النرويج، وكان قائداً عاماً للأسطول، وقدم إلى الشرق بهدف الزيارة واشترك في كثير من العمليات العسكرية ضد المسلمين ( الصوري، 1994، ج2، ص 290؛ سالم،1986، ص100؛ ابن القلانسي،بدون تاريخ، ص171).

(2) اللاذقية: مدينة في ساحل بلاد الشام، تعد من أعمال حمص، ثم أصبحت تتبع مدينة حلب، وهي في الأصل مدينة رومية قديمة ولها مرفأ جيد محكم ويحدها البحر من جهة الغرب.(الحموي، 1977، ج5، ص625).



ISSN 2664-1682

داخل مستعمرة تدار بقائم أعمال قادم من الوطن الأم، يحمل لقب فيكونت (Viconte) أو ما يسمى القنصل أو نائب الكونت (هايد، 1985، ج1، ص171). استطاع الصليبيون بالمساندة البحرية لهذه المدن التجارية في الفترة من العام (493–504هـ/1099–1110م) من السيطرة على جميع مدن الساحل ماعدا صور وعسقلان فأصبحت تلك المدن قواعد سهلت اتصال الصليبيين بغرب أوروبا، مما ساعد على وصول الإمدادات البشرية والتموينية لدعم المملكة الصليبية الناشئة كما اتخذ الصليبيون مدينة عكا قاعدة لبناء الآلات الحربية حتى يتمكنوا من حصار مدينتي صور وعسقلان (مكسيموس، 1865، ج1، ص171).

تعتبر جنوة[1] أول المدن الإيطالية التي قامت بتقديم المساعدات العسكرية للصليبيين (الصوري، 1994، ج1، ص316) مقابل امتيازات تجارية تحصلت عليها فقد أعطاهم بوهيموند سوقاً خاصاً بهم وكنيسة، كما منحهم ثلاثين بيتاً من بيوت أنطاكية شكلت حياً لنشاطهم التجاري (الصوري، 1994، ج1، ص217؛ عاشور، 2010، ج1، ص178)

أما مدينة البندقية[2] فهي أكثر المدن التجارية الإيطالية التي استفادت من سيطرة الصليبيين على بلاد الشام، حيث تحصلوا على الثلث في كل مدينة يساعدون في الاستيلاء

[1] جنوة: مدينة إيطالية ساحلية تقع في إقليم لغوريا شمال إيطاليا، وهي ميناء بحري هام منذ عهد الجمهورية الرومانية كثيرة المزارع والقرى والعمارات، وأهلها تجار يسافرون براً وبحراً ولهم معرفة بالحيل الحربية والآلات السلطانية، وتمتلك اسطولاً بحرياً ضخماً.(الأدريسي، 2002، ص749، 750؛ القلقشندي، 1992، ج5، ص406).

[2] البندقية: مدينة إيطالية تقع في شمال إيطاليا، وهي عاصمة إقليم فينيتو، وعاصمة مقاطعة فينيسيا، وتقع على رأس البحر الأدرياتي وهي أعظم طريق بحري في تجارة العصر الوسيط، تتمتع بحكم ذاتي أثناء العصور الوسطى،



ISSN 2664-1682

عليها ليقيموا فيها مؤسساتهم الخدمية كالفنادق والمخابز والطواحين والحمامات على أن تكون هذه المرافق معفاة من الضرائب والمكوس (الصوري، 1994، ج1، ص379؛ رانسمان، 1994، ج2، ص199).

أما مدينة بيزا[1] الإيطالية، بعد أن قدمت المساعدات للصليبيين استطاعت الحصول على امتيازات تجارية، منها شارع في أنطاكية وفي اللاذقية، إلى جانب حرية التجارة في جميع موانئ أنطاكية (عاشور،2010،ج1، ص333).

كان للمساندة البحرية من قبل أساطيل الغرب الأوروبي أثر إيجابي في حماية الوجود الصليبي وتثبيته في الشرق، ففي عام (517هـ/1123م) حاول المسلمون استغلال أسر الملك بلدوين الثاني (Baldwin II)[2] واستعادة مدينة يافا فتمت محاصرتها براً وبحراً، وتصدى لهم الأسطول البندقي وأحبط المحاولة الإسلامية في استرداد هذه المدينة (الشارتري، 1990، ص256)، وفي أواخر القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي اتضح الدور الإيجابي للمدن التجارية في تقديم المساندة البحرية لإعادة احتلال المدن الساحلية التي استردها المسلمون بعد معركة حطين (هايد، 1985، ج1، ص318).

وهي قريبة من جنوة من ناحية البر بينهما نحو ثمانية أيام، وتعتبر أهم مرافئ أوروبا أثناء الحملات الصليبية. (القلقشندي، 1992،ج5، ص405؛ المغلوث،2009، ص137).

[1] بيزا: مدينة إيطالية على مقربة من البحر الأبيض المتوسط، تقع إلى الشمال من بلاد الأندلس في مقابل جزيرة سودانية، عُرفت في المصادر العربية باسم بيش وهي كبيرة القطر عامرة الأسواق، كثيرة البساتين، وأرضها خصبة، ولأهلها مراكب وخيل واستعداد لركوب البحر. (الإدريسي، 2002، ص750؛ القلقشندي، 1992،ج5، ص411).

[2] بلدوين الثاني (494–512هـ/1110–1118م): هو ابن هيج كونت رمثيل، وابن عم جودفري وبلدوين الأول خلف بلدوين الأول على ولاية الرها ثم خلفه على حكم مملكة بيت المقدس في الفترة من (512–525هـ/118م–1131م). (الشارتري، 1990، ص185؛ الصوري، 1994، ج2، ص335).



ISSN 2664-1682

وختاماً نلاحظ أن المدن الإيطالية كانت مصالحها التجارية فوق كل اعتبار من خلال تقديم الجانب الاقتصادي على حساب الجانب الديني.

## 4. نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة للنتائج التالية:

– وضحت الدراسة أن ظهور النظام الإقطاعي في المشرق الإسلامي يعد امتداداً لنظام الإقطاع السائد في غرب أوروبا آنذاك؛ ليكون مرآة عاكسة لصور نابضة بالحياة لما تعانيه أوروبا من ضعف السلطة المركزية فيها، فضلاً عن هيمنة أمراء الإقطاعيات على السلطة وكثرة الصراعات الدائرة بينهم؛ الأمر الذي ممكن البابوية من استغلال الوضع لصالحها، بتوظيف هذه العداوات وتوجيهها خدمة لمصالحها الدينية والاقتصادية.

– بينت الدراسة أن الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي خلقت بيئة مناسبة لتطور نظام الفروسية، الذي ظهر وترعرع في أوروبا الغربية في ظل النظام الإقطاعي، بذلك شكل هؤلاء الفرسان طبقة اجتماعية متميزة لها خصائصها وقوانينها، وخاصة عندما احتضنتهم الكنيسةوأقامت طقوساً وشعائر؛ لتعميدهم ومنحهم رتبة الفروسية لانخراطهم في خدمة البابوية ومصالحها.

– أظهرت الدراسة أن تشكل الإقطاعية في الغرب الأوروبي ومن ثَم عبورها للمشرق الإسلامي حدث بتأثير عدة قوى، منحتها حيوية جديدة وقدرة على الاستمرار، وهذه القوى تمثل اندفاع النزعة الاقتصادية الساعية وراء مصالحها وامتيازاتها، والأخرى تنافس دول غرب أوروبا على الزعامة والسيادة في حوض المتوسط، لتلعب المدن الايطالية الدور الأكبر في مساندة الجيش الصليبي في مملكة بيت المقدس تحقيقاً لنزعتها السيادية، فضلاً عن إطماعها الاقتصادية.



ISSN 2664-1682

– أن الجيش الصليبي المتواجد في بيت المقدس اعتمد في تكوينه على أمراء الإقطاعيات، وما قدموه هم وإقطاعياتهم من دعم ومساندة للجيش بمختلف أطيافه من فرسان ومشاه ومرتزقة؛ ليكون تواجده وحروبه استمراراً لحروبهم الإقطاعية الدائر رحاها في أوروبا في السابق، بشكل لا يخرق المواثيق والقوانين التي وضعتها الكنيسة لحفظ السلام في غرب أوروبا، وكذلك لضمان بقاء الوجود الصليبي في المشرق الإسلامي وخاصة في مملكة بيت المقدس.

## المراجع

**أولاً: المراجع العربية:**


الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله (2002). *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

الآغا، حسام علي (2007). *الأوضاع الاجتماعية في فلسطين زمن الحرب الصليبية*. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

باركر، ارنست (1967). *الحروب الصليبية*. (ترجمة: السيد الباز العريني). ط2، بيروت: دار النهضة العربية.

بالار، ميشيل(2002). *الحملات الصليبية والشرق اللاتيني*. (ترجمة: بشير السباعي). القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

براور (2001). *الاستيطان الصليبي في فلسطين (مملكة بيت المقدس)*. (ترجمة: عبدالحافظ عبد الخالق البنا). القاهرة: عين للدراسات والبحوث.

البيشاوي، سعيد (1989)، *المتلكات الكنيسية في مملكة بيت المقدس*، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

بيشوب، موريس (2002). *حضارة أوروبا في العصور الوسطى*. (ترجمة: قاسم عبده). ط2، المنصورة: عين للدراسات والبحوت.




ISSN 2664-1682

جيل، ريموندا (1989)، *تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس*، ترجمة: حسين محمد عطية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (1977)، معجم *البلدان*، بيروت، دار صادر.

الحويري، محمود محمد (1979)، *الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر*، القاهرة،دار المعارف.

الدباغ، مصطفى مراد (1965)، *بلادنا فلسطين*، ج1، ق1، بيروت، دار الهدى.

الدبسي، يوسف (1905)، *الجامع المفضل في تاريخ موارنة الموصل*، بيروت، المطبعة العمومية الكاثوليكية.

رانسمان، ستيفن (1994)، *تاريخ الحملات الصليبية*، ترجمة: نورالدين خليل، ط2، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب.

السرحان، موضى بنت عبدالله (2006)، *تنظيمات الصليبيين في مملكة بيت المقدس وأثرها على أوضاعهم في بلاد الشام*، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

السرجاني، راغب (2009)، *قصة الحروب الصليبية*، ط2، القاهرة، مؤسسة اقرأ للنشر.

سميت، جونثان ريلي (2009)، *تاريخ الحروب الصليبية*، ترجمة قاسم عبده، القاهرة، المركز القومي للترجمة.

سميل، ر، سي (1985)، *فن الحرب عند الصليبيين في القرن الثاني عشر*، ترجمة: محمد الجلاد، دمشق، مركز الدراسات العسكرية.

سيد، أشرف صالح (2008)، *قراءات في تاريخ أوروبا في العصور الوسطى*، لبنان، شركة الكتاب العربي الإلكتروني.

الشارتري، فوشيه (1990)، *تاريخ الحملة إلى القدس*، ترجمة: زياد العسلي، عمان، دار الشروق.

الشامي، أحمد (1985)، *العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى*، القاهرة، دار النهضة العربية.



ISSN 2664-1682

ابن شداد، بهاء الدين (1994)، *النوادر السلطانية ومحاسن اليوسفية*، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة، مكتبة الخانجي للنشر.

الشعراوي، أحمد إبراهيم (1970)، *الإقطاع وأوروبا في العصور الوسطى*، القاهرة، المطبعة العالمية.

الشيخ، محمد مرسي (2004)، *عصر الحروب الصليبية في الشرق*، (د.ن)، (د.م).

الصوري، وليم (1991-1994)، *تاريخ الحروب الصليبية*، 4 أجزاء، ترجمة: حسن حبشي، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب.

طرخان، إبراهيم (1968)، *النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى*، القاهرة، الكتاب العربي للطباعة.

عاشور، سعيد عبدالفتاح (2003)، *تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب*، ط2، بيروت، دار النهضة العربية.

على، عبد الحفيظ محمد (1984)، مشكلات *الوراثة في مملكة بيت المقدس وأثرها على تاريخ الحركة الصليبية*، القاهرة، دار النهضة العربية.

عمران، محمود سعيد (1998)، *حضارة أوروبا في العصور الوسطى*، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

العناني، جاسر على (2012)، *فتح صلاح الدين الأيوبي لبيت المقدس بين السياسة والحرب*، ط1، عمان، أمواج للنشر والتوزيع.

عوض، محمد مؤنس (2000)، *الحروب الصليبية، العلاقات بين الشرق والغرب*، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

فرح، نعيم (2000)، *الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى*، ط2، دمشق، منشورات جامعة دمشق.

قاسم، قاسم عبده (1981)، صورة المقاتل الصليبي في المصادر العربية، *المجلة التاريخية المصرية*، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، 23-27.



ISSN 2664-1682

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (1969)، *آثار البلاد وأخبار العباد*، بيروت، دار صادر.

ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة (د.ت)، *ذيل تاريخ دمشق*، القاهرة، مطبعة المتنبي.

القلقشندي، أبو العباس أحمد (1992)، *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*، ج5، القاهرة، دار الكتب الخديوية.

القيتري، يعقوب (1998)، *تاريخ بيت المقدس*، ترجمة: سعيد البيشاوي، عمان، دار الشروق.

كاستلان، جورج ألفا (بدون تاريخ)، *تاريخ الجيوش*، ترجمة: كمال دسوقي (د.س)، (د.م).

ماير، هانز ابرهارد (1990)، *تاريخ الحروب الصليبية*، ترجمة: عماد الدين غانم، طرابلس، منشورات جامعة الفاتح.

محمد مرسي (2004)، *عصر الحروب الصليبية في الشرق*،( د.ن)، ( د.م).

محمود، هنادي السيد (2008)، *مملكة بيت المقدس في عهد بلدوين الأول*، ط1، القاهرة، دار العالم العربي.

المغلوث، سامي عبدالله (2009)، *أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى*، ط1، الرياض فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر.

المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد المعروف بالبشاري (1877) *أحسن التقاسم في معرفة الأقاليم*، لندن، مطبعة بريل.

مكسيموس، مونروند (1865)، *تاريخ الحروب المقدسة في المشرق، المدعوة حرب الصليب*، ترجمة: كيريوكيريو مكسيموس مظلوم، أورشليم، دير الرهبان الفرنسيسكان.

ابن منقد، أسامة الكناني الشيزري (2003)، *كتاب الاعتبار*، تحقيق: عبدالكريم الأشتر، ط2، بيروت، المكتب الإسلامي.



ISSN 2664-1682

نسيم، جوزيف (1981)، *العدوان الصليبي على مصر (هزيمة لويس التاسع في المنصورة)*، ط2، بيروت.

نوار، صلاح الدين محمد (1992)، *العدوان الصليبي على العالم الإسلامي*، ط1، الإسكندرية، دار الدعوة للطباعة والنشر.

نيفين (2011)، *الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الغرب الأوروبي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

هايد، فيليام (1985)، *تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى*، ترجمة: أحمد محمد الرضا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (1957)، *مفرج الكروب في أخبار بني أيوب*، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة، المطبعة الأميرية.

_____ (2010)، *الحركة الصليبية*، جزءان، ج1، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصري.

**ثانيا: المراجع الأجنبية:**

Claude, Galler (1995). *La valeur militaire des armees De La premiére croisa.* Fayaird، Paris.



ISSN 2664-1682